

مفهوم ترتيل القرآن 7\3 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

يعني صور منه ولا اقول كل القرآن صور منه من حيث حقائقه الايمانية لا مات اولاً انهذ ولو وقع ارضا ولا ما بقي منه جزء منتصبا. لا يستطيع الانسان تحمل حقائقه - 00:00:00

هذا القرآن الذي عرض على السماوات لانه جوهر الامانة. ان عرضنا لامانة على السماوات والارض والجبال. فابين ان يحملنها اي منا واشفقنا منها اشفاق اي انه نوع من الاعتذار المشوب بالخوف - 00:00:21

من حجم الامانة وعظمتها لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا. من خشية الله. وهذا ليس مجرد مثل وهمي. امثال امثال القرآن حقيقة وليس اوهاما. والله فعلا لو ان الله جل وعلا انزل القرآن وقال القرآن وليس المصحف - 00:00:41

الناس كثير يتخيلوا الآية تخيل شكلي. تصوروا على المصاحف نازلة على الجبل. حط عليه القناطر المقنطرة من الأوراق لن يشعر بشيء ولن ينهدى ولن يصدع القرآن الذي هو المتلو الذي نقرأه - 00:01:04

لو انزل القرآن على قلب الجبل لما بقي منه شيء نتفتت فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا لان القرآن نور من الله جل وعلا. وصفة لله بما هو كلام الله سبحانه وتعالى - 00:01:20

فكانت رحمة الله رحمة الله والله رحمة الله. رحمة الله هي التي اقتضت ان ترأف بقلب سيدنا محمد حتى لا ينشق حتى لا يصدع حتى لا ينهد فكان يثبته ويربيه بمدارج القرآن ومعارجه - 00:01:43

ايات ايات على قدر الطاقة وعلى قدر الحاجة التي تقتضيها ظروف الزمان والمكان مما يسمى بأسباب النزول وظروفه لثبت به فؤادك وكل خطاب لأمة لسيدنا محمد كما هو في قاعدة علم اصول الفقه كل كل خطاب له فهو - 00:02:09

وخطاب لأمته الا ما استثناه الدليل اي بما انه هو عليه الصلاة والسلام كان في حاجة الى تثبيت بالآيات القلائل هذا قياس الأولى من باب أولى واخرى ان يكون غيره ممن هو دونه من غير اهل النبوة من الصحابة والتابعين والذين هم دونهم - 00:02:32

فالذين هم دونهم احوج بكثير الى هذا المنهج الذي يتلقى القرآن كلمات كلمات من اجل التثبيت قال جل وعلا ورتلناه ترتيلا كذلك لثبت به فؤادك. ورتلناه ترتيلا. وهذا الدليل القاطع - 00:02:56

على ان الترتيل هنا ليس المقصود به التنغيم ولا التغني ولا التعبير لأن الضمير هنا يرجع الى الله جل وعلا هي ان الله جل وعلا هو الذي رتله ترتيلا وجعل فيه المصدر الدالة على المفعولية المطلق - 00:03:22

لجمع المعنى كله ورتلناه ترتيلا كان ممكن يقول ورتلناه لا ورتلناه ترتيلا اي الترتيل الكامل الشامل المطلق ولذلك يسمى في النحو المفعول المطلق يعني الجامع لكل معنى الفعل داكشي كولو الي فالفعل كولو تجمع في تلك الكلمة ترتيلا - 00:03:45

الراغب الاصفهاني صاحب كتاب المفردات في غريب القرآن الكريم وقف على كلمة الترتيل وقفة عجيبة وهو من اجل الكتب في تفسير مفاهيم القرآن الكريم كتاب المفردات يقول رحمه الله هاد الجذر اللغوي الرطل - 00:04:15

والشيء المنتظم المستقيم شيء منتظم المستقيم فقله تعالى ورتلناه ترتيلا اي اننا نظمناه تنظيما القرآن له نظام داخلي كلب بناء كالكصر له ابواب لهم مدارج له غرفات بعضها فوق بعض - 00:04:46

وكل طريقه وكل معارجه تفضي الى امر واحد تفضي كلها الى الله الواحد الاحد جل وعلا ورتلناه ترتيلا. اي سلكناه مسالك منظمة. مستقيمة تقودك ايها المرتل ان رتلته الى الله. فترتيل القرآن بهذا المعنى ان تسلك عبر مسلكه المستقيم - 00:05:18

الذي يسلك بك الى الله جل وعلا فإذا لم تصل الى اله معنى ذلك انك قد خرجت عن الطريق المرتلة الطريق الممتلة لم تسلكها

فانحرفت بك السبل عن سبيله فبدل ان تقودك الاية او السورة الى الله قادتك الالهواء - [00:05:48](#)

الى جهات اخرى لا علاقة لها بالله والعياذ بالله ورتلناه ترتيلا والسياق كما يقول ابو جعفر الطبري شيخ المفسرين حاكم على المعنى يعني الى بغيت تفهم الكلمة والقرآن لابد وان تقرأ الذي قبلها - [00:06:12](#)

وان تقرأ الذي بعدها لأنها اما متأثرة بما قبلها مؤثرة فيما بعدها او انها مؤثرة فيما قبلها متأثرة بما بعدها. هذا الذي تسميه العرب بالسياق في فهم المعنى. والاجماع على اعتباره وانما يختلف - [00:06:38](#)

في مواطن ذلك ولكن السياق حاكم ولذلك هنالك علاقة وطيدة بين قوله تعالى لنثبت به فؤادك وبين قوله ورتلناه ترتيلا فالتثبيت مرتبط بالترتيل فانما رتل من اجل التثبيت لنثبت به فؤادك. كيف بما صنعنا من ترتيل - [00:06:58](#)

ورتلناه ترتيلا فكأن الانسان يقول وكيف كيف يتثبت قلبي بالقرآن؟ يقول الله لك سبحانه وتعالى ان القرآن بطبعه هكا ربي تعالى انزل ان القرآن بطبعه الذي تكلم به الله وانزله على قلب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مرتل مرتل - [00:07:34](#)

فلا تحتاج انت الى ترتيل القرآن من حيث نظامه لا هذا رتله الله رتله الله ورتلناه ترتيلا وانما انت وانا في حاجة الى ترتيل القرآن من حيث مواقعه على قلبي وعلى قلبك - [00:07:57](#)

وننتقل الى الاية الاخرى التي تكمل هذه الاية في سورة المزمّل يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا. او زد عليه ورتل القرآن انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً - [00:08:22](#)

ان ناشئة الليل هي اشد وطناً واقوم قليلاً. سياق واحد كان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في بداية عونه ما يزال ينام قال بعضهم يعني الاية تتعلق انه اذ زمّل اي تخبّع في المانطا من بعد ما رأى جبريل وخاف منه الحقيقة ان هذه ان هاد - [00:08:47](#)

السبب هذا متعلق بسورة المدثر. يا ايها المدثر قم فانذر اما هذا ففي المرحلة التي لم يؤمر فيها بعد بقيام الليل. كان انسان عادي جاءه الوحي فعلم نبوته لكن لم يعلم طبيعة رسالتي. مازال ماعارفشاي خطورة الرسالة والعظمة ديالها - [00:09:13](#)

فقال له الله جل وعلا يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا. بعد ذلك قال لخديجة امنا ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاهها ذهب عهد النوم يا خديجة. ذهب عهد النوم يا خديجة. ما هذا العهد الجديد عنده - [00:09:36](#)

عهد الترتيل. عهد الترتيل فقيام الليل ترتيل - [00:09:56](#)